

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [52] تفسير الآيتين

14 و 04

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للراوح به تحيا النفوس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:00

انفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والتوفيق والسداد حيامكم الله ايها الاخوة الكرام. ايتها الاخوات الكريمات في هذا المجلس القرآن الذي نتدارس فيه كتاب الله سبحانه وتعالى وهذا هو المجلس الرابع والثلاثون - 00:01:00

من مجالس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى واليوم هو الاحد الثالث والعشرون من ربيع الثاني من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة وكنا في اللقاء الماظي قرأتنا كلاما طويلا للامام البيضاوي - 00:01:21

على الآية التاسعة والثلاثين وهي قول الله سبحانه وتعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وكانت هذه الآية هي آخر آية في قصة خلق آدم عليه الصلاة والسلام - 00:01:39

وقد افاض البيضاوي في الحديث عن الآيات السابقة ثم ذيل هذه القصة بعدد من الفوائد وزينها بالحديث المطول الذي يعتبر اطول موضع تكلم فيه البيضاوي عن مسألة عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:01:59

فقد ذكر فيها اولا قالوا قد تمكنت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقصد ان الذين يرون عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمقصود بعصمة الانبياء - 00:02:18

اي منهم وحمايتهم من الواقع في المعصية مطلقا لان العصمة هي الحماية ومنه قوله سبحانه وتعالى في قصة نوح عليه الصلاة والسلام عندما ذكر ابن نوح وقال يابني اركب معنا قال ساوي الى جبل - 00:02:38

يعصمني من الماء يعني يمنعني وايضا منه قوله تعالى والله يعصمك من الناس ان يمنعك ويكفيك الناس ما معنى عصمة الانبياء؟ اي انهم محميون ومعصومون بحماية الله سبحانه وتعالى من الواقع في الذنوب والمعاصي - 00:02:58

وهذه مسألة كلامية من مسائل علم الكلام ادخلها الاصوليون الذين يكتبون الاصول على طريقة المتكلمين في كتب الاصول في مباحث السنة يذكرون في اول المباحث اشاره الى ان السنة النبوية هي مصدر من مصادر التشريع بدون شك فيبدأون فيها ويناقشون مسألة - 00:03:18

عصمة الانبياء من الواقع في الذنوب والمعاصي والبيضاوي ومن يرى ان الانبياء معصومون من الواقع في الذنوب والمعاصي الصغار والكبار قبل النبوة وبعد ذلك رأيه يعني يكاد ينفرد به البيضاوي مع مجموعة - 00:03:39

والافعامة الاشاعرة ليسوا على هذا الرأي ولذلك نحن نقول حتى البيضاوي هنا انا بحثت وجدت له في لو ترون في صفحة مئة وخمسة وثلاثين من نفس الكتاب الذي معنا - 00:03:57

في قوله سبحانه وتعالى واد ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال البيضاوي في الاستنباط من قوله قال لا ينال عهدي الظالمين - 00:04:15

قال فيه دليل على عصبة الانبياء من الكبار قبلبعثة وان الفاسق لا يصلح للامام فهو ومن يرى ان الانبياء معصومون من الواقع في الذنوب قبلبعثة وبعد ذلك مخالف لما عليه السلف لأن الانبياء - 00:04:32

معصومون في التبليغ وكذلك هم معصومون من الكبائر وهذا متفق عليه واما الصغار فليسوا معصومين منها ولكنهم تائبين منها باستمرار والا ما كان لقول النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله واتوب اليه فاللهم اكثرا من سبعين مرة - 00:04:50 انه يتصور ويقع منهم الذنوب والمعاصي والخطاء ولذلك يقول ابن تيمية رحمة الله عليه القول بان الانبياء معصومون من الكبائر دون الصغار هو قول اكثرا علماء الاسلام وجميع الطوائف حتى انه قول اكثرا اهل الكلام - 00:05:12

والبيضاوي كما تعلمون هو منهم كما ذكر ذلك ابو الحسن الامدي ان هذا قول الاشعري وهو ايضا قول اهل التفسير والحديث والفقها من لم ينقل عن السلف والائمة والصحابة والتابعين وتابعهم الا ما يوافق هذا القول - 00:05:33 وهو انهم معصومون من من الواقع في الكبائر ومعصومون من الخطأ في التبليغ ولذلك اي اذا وقعوا في اي خطأ في التبليغ ينبهون مباشرة عفا الله عنك لما اذنت لهم - 00:05:49

ونحو ذلك والآيات والاحاديث في هذا كثيرة واما قول البيضاوي هنا وقد تمسكت الحشوية كلمة الحشوية المقصود بها عند المتقدمين وفي اكثرا الكتب المقصود بالخشوية هم الذين يشبهون الله بخلقه - 00:06:06 يقولون ان الله له يد كايدينا وله عين كأعيننا ونحو ذلك وهذا لا شك انه باطل ولذلك يسميه المتقدمون حشويا ثم اصبح المفردة هذه الحشوية اصبحت تهمة اه اذا اختلف اي واحد من المتقدمين مع بعض الطوائف قال هؤلاء حشوية ولذلك يتهم بها اهل السنة - 00:06:23

الذين يثبتون لله ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات يتهمون من ينفيها فيقولون هؤلاء حشويا ما هو الواقع اليوم في تهمة الارهاب كل من لا يختلف مع احد اتهم به هذه التهمة الفضفاضة - 00:06:47

وكذلك تهمة الحشوية عند المتقدمين شبيهة اذا اختلف احدهم خاصه الذين يختلفون مع اهل السنة اتهموهم بأنهم حشوين لكن المقصود بالخشوية في هذا السياق الذي ذكره البيضاوي هنا وهم الذين يشبهون الله بخلقه مطلقا وهذا لا شك انه - 00:07:03 هذه مسألة اه المسألة الاخرى التي اشار اليها البيضاوي في اخر حديثه اه وهي الفوائد التي استنبطها من قصة ادم عليه الصلاة والسلام اه بمجمل اياتها وقال وفيها دالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية - 00:07:20

قول اولئك اصحاب الجنة في الاية التي قبلها وهذا طبعا خلاف كما قلنا ايضا هي مسألة كلامية هل الجنة اليوم ولا هي غير مخلوقة وهي مسألة لا اثر لها ولا يترتب عليها اي حكم وهذا هو الفكرة دائما ايها الاخوة عندما نقول هذه مسألة كلامية - 00:07:42 اي انها من مبتدعات علماء الكلام التي ابتدعواها وادخلوها في الاصول الفقه وفي الفقه وفي كتب التفسير وهو لا يترتب عليها اي ثمرة عملية واما المسائل التي يترتب عليها ثمار عملية فقد نص عليها العلماء في كتبهم وفي كتب الاصول التي كتبت على منهج الفقهاء - 00:08:00

لكن الكتب التي صنفت على منهج المتكلمين الذين يفترضون المسائل ويناقشون المسائل والى اخره وهذا كما يقول احد الباحثين هي من اثار دخول علم الكلام وكتب الفلسفة وترجمتها في العهد العباسي - 00:08:22

ادخلت على الناس هذا المنهج وهو يعني شيء طبيعي في كل زمن عندما تستجد علوم او مناهج او اساليب فينصرف لها بعض الناس ويعجب بها ما هو الحال اليوم عندما يعجب الناس بالثقافة الغربية والمنهج الادبي في النقد الادب - 00:08:39

وكما يسمونها اليوم التفكيرية والبنيوية وما بعد البنائية وهذا مناهج كلها في النظر الى النصوص مناهج غربية ترجمت الثقافة الغربية فوجدوا هذه المناهج مناهج جديدة في فهم النصوص قالوا هذى موضة جديدة - 00:08:58

ما انجرف لها طائفة من الناس وكذلك كان في العهد العباسي ولذلك اذكر اني قرأت في احد الكتب اظنه اما معجم الادباء او معجم البلدان الياقوت الحموي احد كتب القسطي - 00:09:15

يقول انه عندما بعث اظنه المأمون او غيره الى احد اه ملوك اه الروم يطلب منه كتب الفلسفة وكتب الاغريق الموجودة عندهم لكي تترجم رفض كل من حول الملك وقالوا كيف نعطي هؤلاء المسلمين هذه الكتب النفيسة وهي من تراثنا - 00:09:31 انت فلسفة وكتب ارسسطو وآآ الطبيعة وما بعد الطبيعة وقال لهم الملك فلنعطيه هذه الكتب ما دخلت على قوم الا افسدت عليهم

دينهم وصدق فعلا طبعا يعتبرونها الغريق من تراثهم ومن ثقافتهم التي يعني - 00:09:55

ينفردون بها وصدق فعلا قد جيء بها الى بغداد وترجمت وكان الخليفة المأمون يبالغ في اكرام المترجمين كان اكثر الناس اكتر رواتب في عهد المأمون رواتب المترجمين الذين ينقلون هذه العلوم من اللغة الغريقية وغيرها الى اللغة العربية - 00:10:19
حتى كان يتلقى احدهم وزن الكتاب ذهبا ربما في مقابل انه ترجم هذا الكتاب ازدهرت سوق الترجم في زمان فلما ترجمت هذه الكتب وتلقفها طلاب العلم المسلمين في ذلك الوقت - 00:10:43

انصرف بعضهم بعدهم من الحرف بعضهم الحد وبعدهم آآ ادخلها كما تلاحظون في كتب العلم. واصبح من العيب عند بعضهم ان لا يحسن مثل هذه المصطلحات الجديدة ولذلك لو تقرأون في كتاب ابن قتيبة - 00:11:01

ابو الكاتب وابن قتيبة متقدم. ابن قتيبة متوفى مئتين وستة وسبعين ويقول في كتابه وهو الذي صنف كتابه تأويل مشكل القرآن.
لان اكتر الشبهات التي اثيرت من هؤلاء الذين انحرفوا الى هذه الثقافة الرومانية - 00:11:19

وقد تأثر بها المعتزلة ونحوها واهل الكلام فلذلك يقول في مقدمة كتابه ادب الكاتب وانك لتسمع احدهم لا يرضي حتى يجد حتى تجد في كلامه او حتى يذكر في كلامه العرض والجوهر - 00:11:38

وان العرب لا يمكن الى اخره من كلام المتكلمين العرض والجوهر اه هذه العبارات المتداولة عندهم ما هو اليوم تلاحظون اليوم اذا تحدث بعضهم ويريد ان يتظاهر بأنه مثقف ادخل كلمات من اللغة الانجليزية والفرنسية والايطالية في كلامه - 00:12:00

وبدل ان يقول تاريخ العلم قال اباب ستميولوجيا وبدل ان يقول تاريخ مثلا العلوم قال البيداوجيا وهكذا فمما يشعر السامع بان هذا الرجل عميق ومثقف في حين ان الثقافة الحقيقية هي الثقافة التي تتبع - 00:12:22

من علم من القرآن ومن السنة. هذه هي الثقافة الحقيقية لانها هي ثقافتنا لذلك يقول احدهم قال هذا هذه المرحلة التي نعيشها التي اصبح فيها مثقفون عالة على الغرب وعلى ثقافتهم - 00:12:41

تسقط من التاريخ لانها ليست ملتصقة بالتاريخ ولم تنبت من رحم ولا في تربة التربة العلمية الاسلامية. وهذا صحيح فيقول ابن قتيبة ان هؤلاء ادعية في العلم يعني يبهرون هذه المصطلحات والعبارات ولكنها عندما تتحقق هذه العبارات لا تجد وراءها علما ولا تجد ورائها الا السراب - 00:12:54

هذا تعليق على قول البيضاوي هنا اه فيه دلالة على ان الجنة مخلوقة قلنا هذه من من مسائل علم الكلام التي لا اثر لها في التفسير ولا اثر لها في - 00:13:19

قال وانها في جهة عالية اي في السماء وان التوبة مقبولة وهذا لا شك فيه ان التوبة مقبولة وباب التوبة ايتها الاخوة مفتوح كما تعلمون ولا يستطيع احد ليس لاحد صلاحية من المخلوقين - 00:13:31

ان يقبل التوبة او يرفض التوبة وانما هذه صلحيات الله سبحانه وتعالى وفي الحديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا انه اراد ان يتوب وذهب الى عابد وقال له هل لي من توبة؟ انا قتلت تسعة وتسعين نفسا - 00:13:47

قال لا ليس لك توبة وهذا من جهله قتله لما ذهب الى رجل عالم قال هل لي من توبة؟ قال من يحول بينك وبين التوبة هذا العلم لذلك نحن نقول التوبة مقبولة والقرآن الكريم مليء بالآيات الدالة على ذلك - 00:14:01

قال وان متبع الهدى مأمون العاقبة وان عذاب النار دائم وان الكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه. وهذه كلها فوائد مباشرة من الآية الصحيحة لا يعني لا نقاش فيها - 00:14:18

ثم البيضاوي بعد ذلك اشار الى مسألة وهي مسألة ارتباط الآيات السابقة بالآيات اللاحقة والاخ صالح قرأها في المرة الماضية وهي قوله واعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر دلائل التوحيد وهذه مسألة مهمة ايتها الاخوة - 00:14:30

يعني تجدونها في كتاب الرازى وفي كتاب الكشاف وهي قضية المناسبات بين الآيات. ولا شك ان هذه المسألة من المسائل الدقيقة في علم التفسير وليس كل احد يتقن الحديث في هذه النقطة - 00:14:46

ولذلك تميز بها الرازى وتميز بها الزمخشري. وايضا استفاد منها البيضاوى في كتابه. فالبيضاوى على انه كتاب مختصر الا انه اعتنى

بهذا الجانب وهو جانب الربط بين الآيات. الآيات بعضها مع بعض - 00:15:01

ولو استخرج باحث المناسبات بين الآيات في تفسير البيضاوي لكان بحثا في غاية الجودة يقول البيضاوي ان الله سبحانه وتعالى ذكر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد وعقبها بتعدد النعم العامة تقريرا لها وتأكيدا - 00:15:16

وقال فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخالق والامر وله وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة فمن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب معجز يدل على نبوة المخبر عنها - 00:15:35

ولا شك ان هذا صحيح ايها الاخوة لأن قصة بدء الخلق وخلق ادم عليه الصلاة والسلام كما قلنا من القضايا المهمة المشكلة عند ادم لا يعلمهم الا الله الا المسلمين الذين هداهم الله سبحانه وتعالى بنور الوحي - 00:15:54

المسألة بالنسبة لنا في غاية الوضوح ان الله سبحانه وتعالى خلق ادم من تراب وامر الملائكة بالسجدة له اكراما له وهذا واضح وجليل في هذه السورة وفي هذه الآيات وفي غيرها من الموضع - 00:16:12

وهو يقول ان الذين لا يعرفون هذه الحقيقة. هذا بالنسبة لهم واخبار بالغيب ولا شك انه معجز وانا قررت في دروس كثيرة ايها الاخوة ان المظمون الذي اشتغلت عليه ايات القرآن الكريم - 00:16:28

من الاخبار بالغيب ومن التشريعات هو من اهم جوانب اعجازه وهذا الجانب لا تؤثر فيه اللغة بمعنى انك لو رویت هذه الحقائق باللغة الانجليزية او الاوردي او الفرنسي او ما شئت من اللغات فهو معجز - 00:16:43

ولا يستطيع ان يأتي به لا احد لا من الجن ولا من الناس لأن هذا علم في الغيب السحيق الذي لا يعلمه الا الله وعلم في الغيب السحيق في في المستقبل لا يعلمه الا الله - 00:17:03

هذا جانب يكفي في الاعجاز ويكتفي في اقامة الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا جئنا واردنا ان نبحث في الاعجاز البلاغي واوجه الاعجاز البلاغي فهذا ايضا عالم لا حدود له - 00:17:14

لكن قد يأتي احد ويقول انتم تزعجوننا بالاعجاز البلاغي وهذا لا يتذوقه كل احد الذي لا يتحدث العربية لا يفهم الاعجاز البلاغي نقول صحيح فعلا هل انهزمت الحجة ولا بطلت الحجة لا - 00:17:29

لان اوجه الاعجاز في القرآن الكريم كثيرة والاعجاز في معناه اعظم من الاعجاز في بلاغته ولكن هو فوق ذلك معجز ببيانه ايضا ومعجز بفصاحته ووجوه الاعجاز فيه كثيرة ثم ينتقل الان الحديث الى قصةبني اسرائيل وخطاببني اسرائيل ولا شك ان هذه قصة جديدة - 00:17:45

اخري ولعلي ذكرت لكم قدি�ما في موضوع المناسبات بين الآيات لو راجعتم كتاب الشوكاني فتح القدير لوجدتم في هذه الآية الامام البيضاوي على الامام الشوكاني رحمه الله في مسألة البحث عن المناسبات بين الآيات - 00:18:09

البيضاوي في تلك في ذلك الموضع شن حملة حنيفة على من يتبع المناسبات بين الآيات وقال كيف يتكلف من يفعل ذلك اباحة في بحر لم يكلفو سباته لأن القرآن الكريم قد نزل في سنوات متفرقة - 00:18:30

وفي اماكن متفرقة وفي مناسبات متفرقة الذي يأتي ويتبع ويبحث عن المناسبة بين هذه الآية والتي بعدها والتي قبلها فانه يتكلف ولا يخرج بشيء وكانه يشير بكلامه في ذلك الموضع - 00:18:55

الى صنيع الامام البقاعي في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات وال سور لأن البقاعي كان يعني مركز على هذه المسألة ويعني توسيع فيها واجاد فيها وانتقد كثيرون البيضاوي ولذلك هو دافع عن نفسه كما قلت لكم في مقدمة كتابه الآخر مصادر النظر - 00:19:12

وقال وانني قد صنفت كتابا لم اسبق اليه سميته بنظم الدرر تناسب الآيات وال سور سلامي وعتبر علي من لا علم عنده فعرضت هذا الكتاب على عدد من العلماء فعرّفه فيما ذكر ربما على ابن حجر العسقلاني - 00:19:35

اظنه عرضه على ابن آآ العيني صاحب عمدة القارئ عرضه على عدد من الائمة الكبار فزكوه وكتبوا له تزكية قد اطلعنا على كتاب المسماي بننظم الدرر وهو كتاب قيم الى اخره - 00:19:57

تضمن هذه التزكيات في مقدمة كتابي مصادر النظر لكن عندما قرأت ترجمة البقاعي في كتاب البدر الطالع للشوكاني وجدته يثنى

عليه قال وله تفسير قيم سماه نظم الدرر وقد انتفعت به في تفسيري - 00:20:14

فيعني يبدو انه رجع في كلامه الشيخ الشوکانی رحمه الله في بقية التفسير واستفاد من هذا الكتاب هذا الموضع الذي في سورة البقرة فيه انتقالة كبيرة بعد الحديث عن خلق ادم - 00:20:33

ان توقف الكلام وانتقل الى الحديث عن بنى اسرائيل يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتني التي انعمت عليكم ولعل من المناسبات الكبرى التي يذكرها المفسرون المناسبة بين سورة البقرة وبين سورة الفاتحة التي قبلها - 00:20:46

وقالوا ان الله سبحانه وتعالى قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين. تذكرون تحدثنا عن المغضوب عليهم وذكرنا الحديث الذي ورد فيها ان المقصود بالمغضوب عليهم هم اليهود وقالوا فجاءت المناسبة - 00:21:03

من جاءت سورة البقرة مفصلة لاحوال اليهود وجاءت سورة آل عمران مفصلة لاحوال النصارى وكأنها مفصلة لقوله المغضوب عليهم والضالين لأن الله أجمل الكلام عنهم في سورة الفاتحة وفصل الكلام عنهم في سورة البقرة وسورة آل عمران ولا شك ان سورة البقرة - 00:21:18

ملينة في الحديث عن بنى اسرائيل اليهود واسمها ايضاً مأخوذ من قصة من قصص بنى اسرائيل التي سوف تأتي معنا ان شاء الله تعالى نبدأ على بركة الله نقرأ الان كلام البيضاوي في قوله يا بنى اسرائيل - 00:21:37

اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البيضاوي رحمه الله في قوله تعالى يا بنى اسرائيل اي - 00:21:52
اولاد يعقوب والابن من البناء لانه مبني ابيه. ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه. فيقال ابو الحرب وبنت الفكر. واسرائيل لقبوا يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله. وقيل عبد الله - 00:22:17

وقرأ اسرائيل بحذف الياء واسرار بحذفهم واسرائيل بقلب الهمزة ياء نعم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفوا بعهدهم واياي فارهبون هذه الاية خطاب نداء لبني اسرائيل - 00:22:37

وقد يعجب اه احدهنا عندما يرى كثرة اه ذكر بنى اسرائيل في القرآن الكريم وما قصه الله سبحانه وتعالى عنهم. ولكن يزول عجبه اذا رأى آما تعانيه وما يعانيه المسلمين منهم - 00:22:58

منذ بدء الدعوة وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى اليوم. وحتى اخر الزمان. والملامح بينهم وبين المسلمين لا تكاد تنقطع. فالله سبحانه وتعالى اكثر من قصصهم. ثم ان في في قصص بنى اسرائيل العبر الكثيرة. وقد لقي منهم موسى - 00:23:15 ابن عمران عليه الصلاة والسلام العنت. ولقي منهم انبباوهم العنت. والمشقة. فقصص الله سبحانه وتعالى قصصهم في القرآن الكريم حتى نعتبر ويكون في قصصهم العبرة والعظة للمسلمين بعدهم. ويقول البيضاوي يا يا بنى - 00:23:35

اسرائيل اسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام. يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. لكن نسب نسب هؤلاء الى يعقوب مباشرة وان كانوا ابناء اسحاق اقوى ابناء ابراهيم لكن نسبوا الى يعقوب لانهم ابناء المباشرون. ومنه تفرع اه تفرع ذرية بنى اسرائيل. فنسبوا الى يعقوب - 00:23:55

ومعناه يا اسرائيل كما يقول قال معناه عبد الله باللغة العبرانية. يا يا اسرائيل اي قال اسرا معناها عبد وايل الله. وكذلك جبرائيل وميكائيل واسرافيل. ايل معناها الله قال هنا والابن من البناء لانه مبني ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه يعني يقال آآيسى الابن اينا كما - 00:24:15

يقولون بأنه من البناء يعني كان الاب هو الذي يعني الاب مأخوذ من من الاب فاشتقاقه مأخوذ من البناء لانه هو امتداد لوالده يعني هكذا يقول وهكذا يعني علماء فقه اللغة. ويقال انه ينسب الى صانعه فيقال ابو الحرب وبنت الفكر. آآ وهذا كثير - 00:24:45
في الادب خاصة هذا الاضافة آآينسب الرجل الى مصانعه كما يقال ابو الفكر ابو الحرب هذا ابو الجلوجي هذا ابو النحو هذا وهكذا اشارة الى تمكنه ومعرفته به. واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام - 00:25:05

ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبدالله وفيه قراءات نعم. يعني بعضهم يقول جبرائيل واسرائيل فيها قراءات تصل ربما الى العشر.

اـ وـ لـغـاتـ ذـكـرـ مـنـهـ قـالـ وـقـرـأـ اـسـرـائـيلـ بـحـذـفـ الـيـاءـ اـسـرـائـيلـ هـذـهـ قـرـاءـةـ وـرـشـ عـنـ نـافـعـ وـهـيـ اـحـدـ الـقـرـاءـ اـسـرـائـيلـ هـذـهـ قـرـاءـةـ -

00:25:25

عن نافع واسرارا بحذفهم واسرائيل بقلب الهمزة. اسرائيل قراءة ابي جعفر المد니. اسرائيل واما اسراها فهي من القراءات الشاذة التي نسبت الى آآ يعني ابن محيصن وغيره. طيب فتلاظبون البيضاوي هنا ذكر - 00:25:45

معناها اللغوي تكلم في استيقاع اللغوي يابني اسرائيل وفصل فيها هنا في هذا الموضوع لانه لن يفصل بعد ذلك وقد تكررت كثيرا في السورة وفي العمran وفيما بعد. طيب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. السلام عليكم - 00:26:05

قال تعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم للتفكير فيها والقيام بشكرها. وتقييد النعمة بهم لأن الانسان غبior حسود بالطبع. فإذا نظر الى ما انعم الله على غيره حمله الطيرة والحسد على الكفران والسخط - 00:26:25

وان نظر الى ما انعم الله به عليه حمله حب النعمة على الرضا والشك. وقيل اراد بها ما انعم الله به على ابائهم من الانجاء من فرعون والغرق العفو عن اتخاذ العجل وعليه من ادرك زمن محمد صلى الله عليه وسلم - 00:26:43

وقرأ الامر والاصل اذ اذكروا ونعمتي باسكان الياء وقفوا واستقطابها درجة هو مذهب من لا يحرك الياء المكسورة ما قبلها نعم البيضاوي هنا يشير الى المقصود بالنعمة التي الله سبحانه وتعالى يمتن بها علىبني اسرائيل. اذكروا نعمتي ما هي النعمة التي انعم الله بها على بنى اسرائيل؟ المفسرون - 00:26:59

في كتب التفسير يذكرون لهم لها انواع كثيرة. فيقولون انعم الله عليهم بالنبوة. انعم الله عليهم بالامان انعم الله عليهم بالكتاب انعم الله عليهم بالاولاد ونحن نقول كل هذه صحيحة. ولذلك في مثل هذه المواقع تجدون المفسرين من السلف والمتقدمين - 00:27:21 يفسرون بالمثال. ويقولون نعمتي قالوا النبوة. فيأتي شخص في موضع اخر يقول الكتاب فيقول هذا اختلاف نقول صحيح هذا اختلاف نوع وانما ظربوا مثلا لهذه النعم ببعضها وهذا ما يسميه العلماء التفسير - 00:27:41

بالمثال وهذا اكثر تفسير السلف على هذا النوع من التفسير. فهو يقول اذ اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بالتفكير فيها والقيام وتقييد النعمة بهم لأن الانسان غبior حسود بالطبع لانه قال التي انعمت عليكم. فقيدتها كانها انعمت بها - 00:28:01

خصوصا يابني اسرائيل. وفي هذا اشاره الى انه من العيب عليكم ان تكفروا بها. وقد خصصتم بها. ولذلك يقول المفسرون لانهم هم اكثر من اختصه الله بالنعمة وهم اشد من كفر بها. فكان في هذا غاية العتب والملامة لهم في - 00:28:21

ایات كثيرة فيقول انه اذا نظر الانسان الى ما انعم الله على غيره حمله ذلك او الغيرة والحسد على الكفران والسخط ان نظر الى ما انعم الله به عليه حمله يحب النعمة على الرضا والشك. وهذا المعنى صحيح فعلا فيه تركيبة الانسان وفي طبعه. ان الانسان بطبيعته - 00:28:41

يحب التملك. ويحب الاستحواذ. ولذلك جاءت نظرية الشيوعية مخالفة لفطرة الانسان. لأن الشيوعية التي تقول ليس لك حق ان تتملك اكثر مما تحتاج. فمهما عملت لا تأخذ الا ما تحتاج اليه والباقي مشاع للآخرين - 00:29:01

فهذا يجعل الانسان يفتر عن العمل. كيف اروح اشتغل انا؟ وبعد حين يجي غيري ياخذها باردة مبردة كذا. ما ما يقبلها فطرة الانسان ما تقبلها ولذلك فشل هذا النظام الاسلامي جاء بالملكية الفردية لا شک التي تسجم مع فطرة الانسان - 00:29:21

وطبيعة الانسان انه يحب ان يتملك وان يكون له ملك خاص وله قدرة على على التصرف فيه. ولذلك الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم نسب الاشياء الى الانسان. وان كانت في الحقيقة لله سبحانه وتعالى. لانه يعلم ان الانسان فيه هذا الطبع - 00:29:41

حب التملك وحب التصرف فخاطبه على هذا. وقيل اراد الله بها ما انعم الله به على ابائهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو عن اتخاذ العجل الى اخره. ولا شک ايتها الاخوة ان كل هذا صحيح. البيضاوي هنا يقول وقيل ذكرها بصيغة - 00:30:01

وقد ذكر حاج خليفة وغيره من ترجم للبيضاوي وقال فإذا قال البيضاوي قيل او روی فهو تعبير عن القول انه ضعيف ضعف المرجوح او ضعف المردود يعني بأنه يرى ان هذا القول ضعيف ضعفا - 00:30:21

يجعله باطلا تماما او ظعيفا بمعنى انه مرجوح ان كان قوله صحيح مقبولا لكنه ليس هو رقم واحد انما قد يأتي رقم اثنين او ثلاثة هنا

ايضا هو ذكر هذه الانواع الاخرى من النعم التي انعم الله بها على اباء بنى اسرائيل - 00:30:40

والخطاب لبني اسرائيل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وسيأتي معنا.
واذ انجيناكم من ال فرعون جيت انا عن جيت اجدادنا - 00:30:59

وين جيتنا نحن؟ لكن ان جاء الامتنان على الاباء هو امتنان على الابناء ولا شك في ذلك وقد ذكر الله سبحانه يا بنى ادم يا بنى ادم
فامتن على بنى ادم كلهم بما - 00:31:12

خلق بادم عليه الصلاة والسلام وبما انعم به على ابיהם ثم ذكر القراءات في قوله واذكروا قال وقرئ اذكروا والاصل اذ تکروا وقراءة آآ
هي قراءة ابن محيصن وهو احد القراء الاربعة عشر - 00:31:28

من القراءات التي يحكم عليها بالشذوذ عند القراء واما الجمهور فقد قرأوا واذكروا ذكر اصلها انها اذ تکروا لكن علة صرفية انها
ابتکروا ثم الذال ادغمت في بعضهم فاصبحت اذكروا - 00:31:46

وهذا موجود في القرآن الكريم ولقد انزلنا القرآن للذكر ولقد يسرنا القرآن للذكرا فهل من مذكر اصل مذكر ذات تاء لكن اضغمت الذال
في التاء فاصبحت ذات مشدد مذكر طيب - 00:32:05

واوفوا بعهدي اوفوا بعهدهم واياي فاقتون فارهبون تفضل يا صالح قال تعالى واوفوا بعهدي بالايمان والطاعة. قال تعالى او في
بعهدهم بحسن الاثابة والمعاهد يضاف الى المعاهد والمعاهد. ولعل الاول الى الفاعل والثاني الى المفعول. فانه تعالى عهد اليهم بالايمان
والعمل الصالح بنصب الدلائل وانزال الكتب - 00:32:24

وعود لهم بالثواب على حسناتهم الوفاء بهما عرض عريض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتي الشهادة. ومن الله تعالى حزن
الدم والمال. وآخرها ومن الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره. ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم.
فبالنظر الى الوسائل - 00:32:52

وقيل كلاما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتوني من الايمان والتزام الطاعة او في بما عاهدتكم من حسن وتفصيل
العهدين في سورة المائدة في قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل الى قوله ولادخلنكم جنات - 00:33:15

تجري من تحتها الانهار. وقرأ وفي بالتشديد للمبالغة وقوله تعالى واياي فارهبون فيما تأتون وتذرون وخصوصا في نقض
العهد وهو اكد في افاده التخصيص من ايام نعبد لما فيه مع التقديم من من - 00:33:36

تكرير المفعول والفائئ والفاء الجزائية. الدالة على تظمن الكلام معنى الشرط. كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون. والريبة خوف
مع التحرز والایة متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي الا - 00:33:55

خاف احدا الا الله تعالى نعم في قوله واوفوا بعهدهم هذه الایة في الحقيقة عامة هذه الایة عامة وهذه يصلح معها ان
نستخدم القواعد ايتها الاخوة ونحن نحرص عليها في هذا الدرس - 00:34:15

نذكر القواعد والاصول وهذى ينبغي ان نحرص عليها دائمآ في طلب العلم ولذلك هم يميزون آآ كلام الائمة العلماء الكبار عن غيرهم ان
الائمة الكبار يحرصون على تقييد القواعد والاصول الكبرى - 00:34:30

لذلك تجدون هذا في كلام الامام محمد ابن جليل الطبرى ما لا تجدونه في غيره تجدونه في كلام آآ الامام آآ احمد بن حنبل في كلام
الامام محمد بن ادريس الشافعى - 00:34:47

في كلام آآ سعيد الدارمي مثلا في كلام الشاطبى في كلام آآ ابن تيمية وابن القيم والعز ابن عبد السلام والقرافي وامثال هؤلاء الكبار
قاعدون القواعد ويكترون منها هنا مثلا بقوله واوفوا بعهدي - 00:34:58

توفي بعهدهم تلاحظون الكلام الذي ذكره هنا البيضاوى في ما المقصود بعهد وعهدهم فيدخل هو في ذكر امثلة ولا شك ان السلف قد
ذكروا بعض هذه الامثلة فمثلا هنا قال - 00:35:17

واوفوا بعهدي بالايمان والطاعة الله سبحانه وتعالى قد اخذ عهدا على بنى اسرائيل بان يؤمنوا به ويؤمنوا بانبيائه ويطيعوه ولا شك
في هذا كما انه اخذ على من بعدهم قال او في بعهدهم الذي عاهدتهم به بان آآ اغفر لكم بان انعم عليكم بان الى اخره. اثبكم -

و هنا ذكر كثير من اوجه و قال فانه تعالى عهد اليهم بالايام والعمل الصالح بنصب الدلائل و انزال الكتب و وعد لهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض. يعني امثلة كثيرة فاول مراتب الوفاء هنا هو الاتيان بكلمتى الشهادة. الايمان بالله. ومن من ومن الله تعالى حقن الدم والمال. واخرها من الاستغرار في بحر - 00:35:59

وذكر امثلة كثيرة والحقيقة نحن نقول ان هذه الفظة تدل على العموم فيدخل فيها كل عهد عاهد الله عليهبني اسرائيل ويدخل فيها ايضا كل عهد وعد الله بهبني اسرائيل - 00:36:26

لان هذا يدل على العموم عهدي يدخل فيه الجميع وعهدي وعهدهم او في عهدهم ايضا يدخل فيه كل ما عاهد الله به هؤلاء وقد احسن البيضاوي في اخر كلامه عندما ذكر الاية الاخرى. لان الآيات الكثيرة في القرآن الكريم - 00:36:41

التي وردت في العهد الذي اخذه الله علىبني اسرائيل تكفينا في هذا الموضع ولذلك قال كلمة قال وتفصيل العهدين في سورة المائدة في قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاقبني اسرائيل - 00:36:59

وبعثنا منهم اثنى عشر نقبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتكم الزكاة وامتنتم برسلي وعزرتهم واقرظتم الله قرضا حسنا هذا الذي اخذه الله عليهم. ماذا لكم عندي؟ قال لا كفرون عنكم سيناتكم - 00:37:13

ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ظل سواء السبيل واضحة هذه الاية في ما اخذه الله عليهم وما وعدهم به او فوا بعهدي او في عهدهم - 00:37:34

وهي مسألة كما تلاحظون شرطية قال وقرأ وفي بالتشديد للمبالغة وهذا قراءة آآالامام محمد بن مسلم الزهرى المحدث هو الذي قرأ واوفوا بعهدي او في في عهدهم ثم قال واياي فارهبون - 00:37:50

من الرهبة وهي الخوف والتتحرز ان الرهبة هي الخوف مع التحرز الله يقول واياي فارهبون اي فخافونى وتحرزوا من من غضبى. ولذلك يقول البيضاوى هنا وخصوصا في نقض العهد لانه تحذير شديد من الله سبحانه وتعالى لبني اسرائيل - 00:38:14

وامر لهم بان يرهبوه ويخافوه كما في ايات اخرى فلا تخافوه وخافونى اي اي اي فارهبون اشاره الى اه وتحذركم الله نفسه. فالآيات في هذا المعنى كثيرة في القرآن الكريم ان الله يحذر من غضبه ويحذر من اه بطيشه - 00:38:39

ويحذر من انتقامه سبحانه وتعالى لذلك يقول هنا وهو اكدر في عبادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكريير المفعول والفاء الجزائية الى اخره قوله اياك اياك نعبد هنا التي ذكرناها في اول سورة الفاتحة وقلنا ان اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك - 00:38:57

وقال هنا واياي فارهبون انها اشد في الدلالة على التحذير والخوف من الله سبحانه وتعالى من من دلالة تلك على العبادة لان هذه فيها الفاء اه الجزائية واياي ترهبون. طيب - 00:39:19

ثم ذكر استثناءات من هذه الاية قال والآية متضمنة بالوعد والوعيد الوعيد لمن صدق ووفى بالمغفرة والوعيد لمن خالف ودالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد ما دام ان الله سبحانه وتعالى وعدك بالوفاء - 00:39:34

فهذا يعني يجب عليك ان تشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمه وان تخلص في ادامك ما عهدت عليه لذلك الله سبحانه وتعالى نتحدث عن العهد كثيرا بالقرآن الكريم وجوب الوفاء بالعهد - 00:39:54

وذم الناقدين للعهد ووصفبني اسرائيل بانهم ينقضون العهد وانهم يمكنون العهد لا يفون بعهد وهذه من ولا شك انها من ابرز خصائصبني اسرائيل اليهود انهم نكثة للعقود والمواثيق - 00:40:09

كلما عاهدوا عهدا ونكثوا الى اليوم قال وان المؤمن ينبغي الا يخاف احدا الا الله تعالى لقوله واياي ترهبون اي لا ترهبوا غيري لكن ليس معنى هذه الاية انه لا لا يخاف الانسان من البشر او يدخله شيء من الخوف الطبيعي البشري كالخوف من الوالد او - 00:40:26 من الوالدة والخوف من آآمن عظيم ونحوه لكن لا يصل هذا الخوف لان يزاحم خوف الله سبحانه وتعالى ويقدم خوف البشر على خوف الله لكن الخوف الطبيعي الذي يعالج نفسية الانسان فهذا لا شك انه معفو عنه - 00:40:51

ايوه اتفضل يا شيخ صالح قال تعالى وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم افراد للايمان بالامر به والحق عليه لانه المقصود والعمدة للوفاء بالعهود وتقدير المنزل بانه مصدق لما معه من الكتب الالهية من حيث انه نازل وحسب ما نعت فيها. او مطابق لها في القصص والموعيد والداعاء الى - [00:41:09](#)

التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس. والنهي عن المعاصي والفواحش. وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالإضافة الى زمانها. مراعى فيها صلاح من خطوب بها. حتى لو نزل المتقدم في ايام المتأخر لنزل - [00:41:33](#)

على وفقه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تببيه على ان اتباع على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجهه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول - [00:41:53](#)

كافر به لان الواجب ان يكونوا اول من امن به. والانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمن قوله وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم لا يزال الحديث طبعا متوجها الى بنى آسرائيل - [00:42:10](#) وعرفوا ان في معلومة اصحيحة ايتها الاخوة انا قلت قبل قليل ان قراءة الذكر في قوله اذكروا اه انها قراءة ابن محيسن والحقيقة انها قراءة عبدالله بن مسعود وقراءة ابن وثاق في قوله اذكروا واما قراءة ابن محيسن فهي في - [00:42:32](#)

ونعمتي قرأتها ابن محيسن طيب هنا في هذه الاية يشير الى مسألة في قوله وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم الله سبحانه وتعالى انزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:50](#)

وهو كما تلاحظون مليء بالقصص عن بنى اسرائيل الله يقول هذه القصص وهذه التي ذكرتها في القرآن الكريم والتي وردت في القرآن الكريم مصدقة لما في الكتب السماوية السابقة ولم ينزل في القرآن الكريم - [00:43:05](#)

شيء يعارض ما نزل في الكتب السماوية السابقة وانما عرض ما يصدقها ويؤيدتها. ويزيد عليها ولذلك وصفه الله سبحانه وتعالى بانه مهيمن والهيمنة هي السيطرة لان ما جاء في القرآن الكريم - [00:43:23](#)

نسخ ما جاء في هذه الكتب السماوية وكان مصدقا لما فيها من الاخبار والقصص بل ان هؤلاء اليهود والنصارى قد حرفوا كتبهم وعبدوا فيها مع القرون اختلط فيها الحق بالباطل - [00:43:46](#)

حتى ان علماء بنى اسرائيل انفسهم كانوا يتوقعون الى معرفة بعض الحقائق وهذا الغموض الموجود في كتبهم فجاء القرآن الكريم وكشف لهم كثير من الحقائق الموجودة في كتبهم لذلك قال الله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون - [00:44:05](#)

هم انفسهم علماؤهم الذين يعني علماء التوراة والانجيل بينهم اختلافات كثيرة ولذلك لو اطلع مطلع على الشروح التوراة والانجيل المطبوعة نهاله هذا الاختلاف الشديد فيما بينهم القرآن الكريم جاء مصدق لما في هذه الكتب السماوية فالله سبحانه وتعالى يأمرهم بالايمان بهذا الكتاب الذي جاء مصدقا لما بين يديه من - [00:44:27](#)

التوراة والانجيل وما فيها من القصص. ولا شك ان الحجة عليهم اعظم وانت تعلمون ايتها الاخوة ان قريش والعرب كانوا في الجاهلية ليس عندهم كتاب يرجعون اليه ليس عندهم علم - [00:44:56](#)

ولذلك من معاني قوله سبحانه وتعالى هو الذي بعث في الاميين المفسرون يقولون الاميون هم الذين لم ينزل عليهم كتاب سماوي والبعض يقول الاميون هم الذين لا يقرأون ولا يكتبون - [00:45:14](#)

لدلالة قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب لا تخطه بيمنه لكن نحن نعلم ان الامية في النبي صلى الله عليه وسلم هي صفة كمال لانه عليه الصلاة والسلام كان لا يقرأ ولا يكتب - [00:45:34](#)

وبالرغم من ذلك جاء بهذا القرآن وجاء بهذا العلم بل انه عليه الصلاة والسلام كان لديه من العلم باللغة. وبالهجرات ما كان يدهش الصحابة رضي الله عنهم. حتى قال له علي - [00:45:48](#)

رسول الله ان ابناء اب واحد وانا لنراك تكلم الناس بما لا نعرفه يعني من لهجات القبائل لانه يأتيه في عام الوفود متى هؤلاء من اليمن

وهوئاء من البحرين وهوئاء من آآ - 00:46:03

بلي ومن شمال الجزيرة ونحوها والرسول صلى الله عليه وسلم يخاطب مع الجميع ويفهم كلام الجميع في حين ان هناك لا شك حتى اليوم ايها الاخوة تعلمون ان لهجات القبائل العربية مختلفة - 00:46:22

اليس كذلك بحيث انك ربما تتحدث مع بعض القبائل العربية ولا تفهم ما يقولون وهو عربي لو فصلت كلامه ولهجته لوجدت ان مفرداته عربية فصيحة لكنك لا تفهمه الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعني من هذا مطلقا. كان يفهم عليه الصلاة والسلام كل من يأتيه من القبائل والوفود العربية - 00:46:36

وانما ما كان عليه الصلاة والسلام يعرف اللغات الاخرى اجنبية فامر من الصحابة من يتعلّمها لغة اليهود واللغة العبرانية وغيرها لذلك كان يخاطب الملوك ويخاطبهم بلغاتهم عن طريق التراجع فكريش كانت تعظم - 00:47:01

اليهود في المدينة لأن الجزيرة العربية ما فيها اي كتاب ولا يكن يوجد في الجزيرة العربية في وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى انفار عدد محدود اه نفر قليل - 00:47:21

من اهل الكتاب نصارى قليلون في نجران ويهود في المدينة وفي تيماء وفي خيبر مناطق محددة وبقية مناطق الجزيرة العربية على اهل شرك وليس لديهم دين وهم سائر قبائل العرب - 00:47:37

في قريش والازد وغيرها ولذلك كانت قريش اذا وقع بينهم نزاع والا ارادوا ان يستشيروا احد في مسألة علمية ولا مسألة كبيرة ولا يختصمون في الخصومات الكبرى لجأوا الى اخبار - 00:47:58

بالمدينة او الى نصارى نجران يسألونهم ويرفعون اليهم الاسئلة ولذلك تذكرون في سورة الكهف انها من اسباب نزولها ان آآ قريشا ارادت ان تستعين باليهود في الرد على هذه المصيبة التي حلت بهم وهو كيف نتعامل مع هذا الذي يدعى النبوة وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:48:14

فارسلوا رسولا الى المدينة وجاء الى المدينة قال نحن يعني خرج بينما رجل يدعى انه نبي يعني وقع حوار بينه وبين بعض الاخبار شكلوا لجنة اليهود النظر في هذه القضية - 00:48:41

فقال احد اخبار اليهود انا عندي اقتراح اه لانهم سألوا اسئلة ودائما العالم يطرح اسئلة علمية كما فعل اه هرقل على سبيل المثال هرقل كان عالما من من علماء النصارى - 00:48:58

ولذلك لما جاءه خبر جاءه كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم اه وهو يعلم هو من كتابهم يعلمون اليهود الله سبحانه وتعالى يقول يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولذلك عاتبهم الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات - 00:49:18

قال وامنا بما انزلتم مصدقا لما معكم يعني انتم اولى الناس بالایمان به لانكم الذين تعرفون او صافه وانتم الناس المثقفين وانتم الناس المتعلمين هذا معنى هذه الان فقال الحبر اسأله ثلاثة اسئلة - 00:49:36

وهي الاسئلة التي ذكرها الله في سورة الكهف اسأله عن قوم او عن صبية في الزمن الاول خرجوا ما قصتهم؟ في قصة اصحاب الكهف؟ واسأله عن الروح وفي بعض الروايات انه قالوا واسأله عن الروح فان اجابكم فليس بنبي - 00:49:53

واسأله عن ملك صالح وهو ذي القرنيين لذلك لما جاءت اجوبة اصحاب الكهف وذي القرنيين في سورة الكهف وجاء جواب الروح في سورة ويسائلونك عن الروح الروح من امر ربى وما اوتيت من العلم الا - 00:50:11

قليلًا فهذا كله دليل على ان قريش والمشركون كانوا يسألون اهل الكتاب وكان لهم حظوظ اهل الكتاب لاحظوا طبعا اليهود هم لا يقبلون احد في دينهم الا بمواصفات صعبة - 00:50:30

يشترطون ان يكون امه يهودية قصة طويلة لكن وهذا من فضل الله ولذلك بقيوا يعني اقلية حتى يعني ينتهون ان شاء الله لكن الفكرة انهم آآ كانوا يعيشون وسط العرب ولكن ما كانوا يدعون الى دينهم ويدعون الى دياناتهم وينشرونها كما كان يفعل النصارى - 00:50:46

مع العلم ان النصارى واليهود وكل الاديان السابقة هي اديان خاصة اديان خاصه لاستخدام الخاص فقط وان الدين السماوي الوحد

العالمي هو دين الاسلام فقط لكن النصارى يعني يعتبر من تحريف النصارى لدينهم - [00:51:04](#)
دعوتهم له ونشرهم له لأن نشر النصارى لدينهم مخالف لدينهم نفسه اما نحن المسلمين فنحن عندما ندعوا الى الاسلام منسجمون مع [00:51:23](#)
ديننا ومع عالمية ديننا والقرآن الكريم والستة اما هم فهم غير منسجمين مع دينهم - [00:51:45](#)

لأن حتى عيسى عليه الصلوة والسلام عندما به امرأة سورية كانت يعني اه ت يريد ان ينصح قومها ويدعوهم. فقال ابني لم ابعث اليهم
وانما بعثت الى خرافبني اسرائيل الضالة - [00:51:45](#)

يقول انا دين محلي انا يعني ليس من من مسئوليات الدعوة بخلاف دين محمد صلى الله عليه وسلم فهو بالرغم انه في الجزيرة كان
يعني في ضعف كان يكاتب ويكتاب التجاشي ويكتاب كسرى ويكتاب - [00:51:59](#)

اه مخاطبات اه مباشرة ولذلك لما يعني استجواب له هرقل على الاقل يعني لا انا في حديثه انظروا كيف فتح الله آآ عليه لكن بالنسبة
لكسرى لما مرق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعوة - [00:52:17](#)

ومرق الله ملكه وقال اذا سقط كسرى فلا كسرى بعده. وصدق صلى الله عليه وسلم الى اليوم مع ان الفرس من اشد الناس وهم اشد
من الروم كانوا في الجاهلية وكانوا اكثر شوكة واكثر عدد وعدة - [00:52:35](#)

ولكن الله سبحانه وتعالى نزع شوكتهم الى اليوم وهم يحاولون ان يستعيدهم امجاد فارس لكن ستبوء كل هذه المحاولات بالفشل ان
شاء الله. طيب هنا يقول البيضاوي تقييد المنزل بانه مصدق لما معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نعمت فيها - [00:52:51](#)

الله سبحانه وتعالى ذكر في التوراة وفي الانجيل او صافا للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر او صافا للقرآن وهم يعرفونها. وهذا معنى
قوله مصدق لما معكم وقال ايضا هو مصدق لما فيها من الدعاء الى الاصول - [00:53:13](#)

الى التوحيد والى الامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاشي والفواحش وهذه القضايا هي من القضايا المشتركة بين جميع
الانبياء كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ادم الى محمد كانوا يدعون الى هذه القضايا الى التوحيد - [00:53:30](#)

الى توحيد الله والى عبادته والى الامر بالعدل والمعروف والاحسان والبر والصدق هذه قضايا مشتركة قال وفيما يخالفها من جزئيات
الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح يشير الى اختلافها في الشرائع - [00:53:49](#)

وهذا معنى قد ذكره الله في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومن هاج فالانبياء يتبعون في في اصول الدعوة والتوحيد والعبادة
ويختلفون في الشرائع. في مثلا في الصلاة عدد الركعات مثلا - [00:54:09](#)

الصيام طبيعة الصيام زمن الصيام ونحو ذلك ولذلك في القرآن الكريم عندما قال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
تشبه كتب الصيام ككتب الصيام لكن طبيعته هنا غير طبيعته هنا آآ لا ندري - [00:54:24](#)

نحن نعرف تفاصيل الصيام عندنا لكن الصيام عندهم لا نعرف تفاصيله. وان كان ذكر في بعض كتبهم بعض التفاصيل. ولذلك تأتي معنا
في الآية التي بعدها بعض الفروقات اه بينهم. وأشار هنا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتبعني - [00:54:40](#)

اشارة الى انسجام الانبياء عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم. حتى لو بعث المتقدم في زمن متاخر لما وسعه الا اتباع المتأخر وهذا
اشارة الى انهم جميعا مرسلون من مكان واحد - [00:55:00](#)

ومن مرسل واحد وبدعوات متفقة في الاصول قوله ولا تكونوا اول كافر به اه انت قرأتها يا شيخ صالح لقوله بان الواجب ان يكونوا
اول من امن وهذا كما قلت لكم كما يقولون ان الملامة والعتب - [00:55:14](#)

تقع على المتعلم تقع على العاقل الله يقول انت يا بنى اسرائيل عندكم علم وعندكم الوحي والناس تعرف انكم اهل علم فكيف
تكونون انتم كفارا بهذا النبي الذي تعرفونه كما تعرفون ابناءكم - [00:55:34](#)

يعني الان لو يكفر واحد من هؤلاء المشركين الذين لا يعلمون لكان عذرها بخلاف هؤلاء الذين يعلمون ويعرفون هذه التفاصيل
عن النبي صلى الله عليه وسلم بل انهم كانوا قبل ان يبعث - [00:55:51](#)

يتربونه ويتوعدون الانصار من الاوس والخزرج لانه اذا بعث النبي في اخر الزمان سوف تتبعه وسوف نقتلكم معه كانت تعرفون ان المدينة كان فيها الاوس والخزرج هم اهل المدينة اصلا - [00:56:09](#)

واصلا الاوس والخزرج كما تعلمون انهم من الازد قد هاجروا من اليمن ايام يعني انهيار سد مأرب فلما خرجوا من اليمن آآ بحثوا عن المناطق المناسبة في الجزيرة العربية. وكانت المدينة منطقة قريبة فيها واحات وفيها نخل - [00:56:31](#)

فاستقر الاوس والخزرج هناك وكان الاوس والخزرج من ايام الجاهلية بينهم احيانا فكان اليهود واليهود دائمًا يعملون على النزاعات بين الدول عندهم مهارة شديدة في هذه النقطة ويستغلون هذا الخلاف الموجود بين الاوس والخزرج - [00:56:48](#)

ويعيشون على هذا التوازن. كلما وجدوا مثلا آآ شدة من الاوس استشار الخزرج عليهم واثار النعرات. فيقتل الاوس والخزرج ويسلم اليهود ويستريحون وهكذا ربما كان بعض اليهود يتوعد الاوس والخزرج. اذا وقع بينهم نزاع احيانا - [00:57:06](#)

يقول سوف يبعث النبي في اخر الزمان كما هو عندنا في كتابنا وسوف تتبعه نحن ونقتلهم معه ولكن الذي حدث هو العكس هذا من تقدير الله سبحانه وتعالى ان الذي اتبع النبي صلى الله عليه وسلم هم الاوس والخزرج - [00:57:30](#)

والذي كفر به هم اليهود ولذلك اخرجوا من المدينة فقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم واخرجوا من المدينة من فيبني قريظة وبني قينقاع بني النظير وهذا من تقدير الله سبحانه وتعالى ومن خذلانه لهؤلاء بنو اسرائيل - [00:57:49](#)

كيف وانتم عندكم العلم وعندكم المعرفة السابقة وتکفرون الله يقول ولا تكونوا اول کافر به يعني يسأل البيضاوي يقول كيف تكون اول کافر والسياق يتوقع السامع ان يقول ولا تكونوا اول کافرين به - [00:58:07](#)

يقول اتفقول على صيغة الجمع ثم يقول کافر على صيغة المفرد. كيف نوجهها؟ قال البيضاوي سهلة والحقيقة ان الذي وجهها قبله هو الزمخشري كانه يقول ولا تكونوا ولا تكونوا اول فريق کافر - [00:58:28](#)

کأن کافر هي صفة لمحذوف وهو فريق قال كقولك کسانا حلة ونحو ذلك يعني هذا کله کلام الزمخشري اذا قلنا فلان کسانا حلة قالوا معناها اي کسی کل واحد منا حلة. ليس المقصود انه کسا کل اهل المسجد - [00:58:44](#)

حلة واحدة فهذا ما يقبل ولا تكون اول کافر يعني لا يكن کل واحد منكم اول کافر بالنبي صلى الله عليه وسلم او ولا تكونوا اول فريق کافر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موضوع التقدير يا اخوانی - [00:59:10](#)

موضوع نحوی التقدير وفكerte ان کلام العرب له قانون الذي يسمى النحو قانون النحو وهي انه فعل الجملة الفعلية فعل ثم فاعل ثم فضل المفعول به او حال او نعت او تمييز او الى اخره - [00:59:26](#)

هذا هو تركيب الجملة. فإذا اختلف ترتيب الجملة او حذف الفاعل مثلا اذا قلنا اه مثلا اه اه قم الى الصلة الامر طيب الى حرف جر ونحن عندنا قانون معروف انه لازم ان يكون للفعل له فاعل - [00:59:50](#)

فماذا نصنع نقدر محذوفا فنقول قم انت اذا انت هنا فاعل محذوف آآ لابد ان نقدر حتى ينسجم الكلام مع القانون الاساسي المعروف للكلام هذا التقدير الذي قدرناه هذا باب واسع جدا - [01:00:12](#)

يختلف فيه العلماء كثيرا قم انت بعضهم يقول آآ ويقدر تقديرات وآآ بعيدة احيانا واحيانا تكون تقديرات قريبة ويختلف البصريون والkovfion في هذا اثرا وتجدون اثرا في التفسير. وهنا كلمة مهمة ايها الاخوة - [01:00:32](#)

وهي موضوع النحو كتب التفسير. البعض يتضائق منه ويقول هذا اغرار في ادخال النحو في كتب التفسير والحقيقة ايها الاخوة ان التفسير هو بيان معاني القرآن الكريم.ليس كذلك كشف معاني القرآن الكريم. هذا هو علم التفسير - [01:00:50](#)

والنحو من ادوات هذا الكشف الاعراب ومن اهم ادوات كشف معاني القرآن الكريم ولذلك نحن نقول ادخال الاعراب في التفسير ليس غريبا بل هو من صلب علم التفسير هو من صلب علم التفسير - [01:01:09](#)

ولكن الذي ربما يستغرب هو الاغرار فيه تطويل ما صنع على سبيل المثال الامام الواحد في كتابه البسيط وقد اطال اطاله كبيرة جدا النحو حتى ربما يتكلم احيانا عن مسألة نحوية صرفة في عشر صفحات او عشرين صفحة - [01:01:30](#)

يجيب عن الخلافات بين البصريين الكوفيين. وهو يتبنى رأي المصريين. وكما هو البيضاوي هنا والبيضاوي بالمناسبة من النحوين

المميزين هنا لولا بعض الغموض والاختصار الذي يشوبه. والا فهو نحوي بصري بامتياز - 01:01:53

في كتابه هذا وقد تتبعته وجدت انه يخالف احيانا المصريين في بعض المسائل اجتهاها منه ولانه تأثر كثيرا بالرازي في كتابه التفسير الكبير حيث انه ينقل منه بعض المسائل النحوية والرازي له منهج في النحو لم يسبق اليه ولم يلحق فيه - 01:02:09

ولست ادري في الحقيقة هل افرد ما تكلم به في النحو اه في بحث مستقل لانه جدير بذلك ام لا؟ لكنه ماذا صنع الرازي النحويون الذين سبقوه ائمه النحو قعدوا قواعد النحو بطريقة ذكية. وهي انهم جاؤوا فجمعوا ما تكلمت به العرب - 01:02:29

ثم وضعوا قواعده ببناء على ما جمع من كلام العرب ولذلك هم يقولون في تعريف النحو هو استخراج معقول من قول استخراج معقول مما نقول يعني جمعوا كل ما تكلمت به العرب او ما استطاعوا ان يجمعوه ثم وضعوا القواعد ببناء على عليه - 01:02:49

فهو علم معقول من قول الرازي قال لا ما يصلح الكلام هذا كان ينبغي ان يوضع النحو بالطريقة الفلانية وجاء هو بفكرة من رأسه فكرة منطقية ولذلك انتقد النحوين الذين سبقوه في تعريف الفعل. وفي تعريف الاسم وفي تعريف الحرف - 01:03:09

وجاء لها بتعريفات من عنده لكنه لم يعني لم يتبعه احد في فكره وردوا كلامه آتا تماما لانه لا ينسجم مع منطق العربي في كلامه لانه لو كان العرب - 01:03:30

اه وضعوا لغتهم ببناء على عقلية رجل واحد اذا كان هذا صحيحا لكن العرب يعني هذه اللغة اخذت قواعدها من مجموع ما تكلمت به العرب في عصورها المختلفة وفي قبائلها المختلفة وفي - 01:03:47

فلا يمكن ان تأتي منسجمة مع فكر واحد وانما هو مع فكر مجتمعي آتا متكمال الرازي في في تفسيره جاء بهذا النحو جاء الشيخ البيضاوي منه في بعض المواقع لكنه في الحقيقة تميز عنه تميزا ظاهرا في النحو الذي جاء به في كتابه في تفسير البيضاوي - 01:04:03

فهو نحوي بصري مميز اختصر اختصارا وقع في الاخلال بسبب الاختصار ولذلك تلاحظون ان في الدروس الماضية ربما كنا نوازن بينما يذكره البيضاوي وما يذكره الزمخشري فنجد كلام الزمخشري واضحا - 01:04:24

وكلام البيضاوي فيه غموض لانه كان يريد ان يختصر فيقع في الخلل بسبب ذلك لو تقرأ يا صالح آتا الآية لو سمحت او ما ذكره البيضاوي ولا تكونوا اول كافر به - 01:04:42

احسن الله اليك قال تعالى ولا تكونوا اول كافر به لان الواجب ان يكونوا اول من امن به ولانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه - 01:04:53

وقوله واول كافر به وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فوج او بتأويل لا يكون لا يكن كل واحد منكم او ولا كافر به. كقولك كسانا حلة - 01:05:09

فان قيل كيف نهوا عن التقدم في الكفر وقد سبقوهم مشركون العرب قلت المراد به التعرض لا الدالة على ما نطق به الظاهر. كقولك اما انا فلست بجاهل. او ولا تكون - 01:05:22

اول كاف به من اهل الكتاب. او من كفر بما معه فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقه او مثل من كفر من مشركي مكة واول افعال لا فعل له. وقيل اصله وقيل اصله اول من وأل. فأبدلت همزته واوا تحفيقا غير قياسية - 01:05:37

او اول من الله فقلبت همزته واوا وادغمت نعم يعني هو هذا المعنى يوجه فيه ولا تكون اول كافر به اي لا تكون اول فريق كافر بهذا القرآن الكريم الذي انت اعرف الناس - 01:05:58

بصدقه وانه من عند الله وآذكر توجيها اخر وانه قد يكون المقصود ولا تكون اول كافر به من اهل الكتاب لانه يقول كيف تقولون انهم هؤلاء هم اول كافر به وقد سبقوهم مشركون مكة وكفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم - 01:06:15

واهل الكتاب في المدينة لم يكفروا الا بعد ان كفر به قومه يقال هذا من باب التعرض يعني كانكم وانتم تعلمون صدقه ثم تكفرون به لانكم انت اول من يكفر به - 01:06:34

يعني معنى الآيات وعيها ان تكفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه على الحق وانتم تعلمون انه مرسل من عند الله

وقد بلغكم اه الدقيقة لوصفه عليه الصلاة والسلام ولامالاته لذلك لما جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة - [01:06:50](#)

قال هذا وجهه ليس بوجه كذاب ثم انه هي او صافه التي نعرفها لذلك قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اه سل عنى اليهود قبل ان يعلموا باسلامه - [01:07:12](#)

انهم قوم بهت لو علموا باني اسلمت ما تركوا نقية الا الصقوها بي فقال لهم من هو عبدالله بن سلام فيكم؟ انتم يا معاشر اليهود.
قالوا حبرنا وابن حبرنا وعالمنا وابن عالمنا واثنوا عليه ثناء يستحقه - [01:07:29](#)

وقال فانه قد اسلم خرج عليهم عبدالله بن سلام قال نعم انا اسلمت ما تركوا نقية الا الصقوها به فلذلك هو احتاط لنفسه. ولذلك
لما ذكرت صفية رضي الله عنها ام المؤمنين قصة تقول لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم - [01:07:47](#)

الى المدينة ذهب عمى وابي وشاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا من علماء اليهود الكبار فلما رجعوا قالت سمعتهم فيما بينهم
يقول هل هو هو يا صفية بنت حبي ابن اخطب وهو من كبار اليهود - [01:08:09](#)

هو هو قال نعم هذا هو النبي الذي كانا يعني نقرأ صفتة وقال فما فماذا ترى قال عداوته ما حببت فهم كانوا يعرفونه عليه الصلاة
والسلام كما يعرفون ابنائهم ولذلك اشتدت ملامة الله لهم في قوله هنا اه ولا تكونوا اول كافر به والبيضاوي ذكر -
[01:08:35](#)

المعاني التي اه يعني تحتملها هذه اللفظة في قوله لا تكونوا اول كافر به. طيب البيضاوي ختم هنا بفائدة وقال واول افعلا فعل له
يعني بقوله لا تكونوا اول كافر به اول هنا افعلا تفضيل - [01:09:03](#)

قال لا فعل له ما في فعل اسمه يوألا او يعني وانما افعلا لا فعل له قد يكون هذا والله اعلم موجودا في اللغة العربية ولكن مهمل غير
مستخدم لأن اللغة العربية عندما جمعوها - [01:09:22](#)

وكان من اذكي من جاء من علماء اللغة الخليل ابن احمد الفراهيدي في مرحلة متقدمة من اللغة من جمعهم للغة ففكر بطريقة كان
عنه اه ولع رحمه الله بابتکار النظريات العلمية التي يضبط بها العلم المنتشر - [01:09:42](#)

فاستطاع ان يضبط علم النحو لذلك علم النحو المقعد الموجود اليوم اكثره من تعقيده من تعقيد الخليل ابن احمد لكنه رحمه الله لم
يؤلف في النحو كتابا ولذلك الذي استفاد منه هذا العلم واودعه في الكتاب - [01:10:01](#)

تلميذه لكنه هو قد اثبت ذكاء منقطع النظير عندما وضع علم العروض ولذلك هم يقولون هذا علم العروض من العلوم الغريبة عند
العرب قالوا كيف قالوا هذا العلم عجيب انه ولد كاملا - [01:10:24](#)

حتى انه عندما اراد احدهم ان يستدرك عليه لم يستطع جاء كتابه في العروض مكتملا كاما لكل التفاصيل والعروض والبحور جاء
احد التلاميذ وهو الاخفش سعيد ابن مساعدة واراد ان يستدرك بحرا سماه المتدارك - [01:10:53](#)

هو منسوب للاخفش وقال انه قد نسيه الخليل فلما بحثوا لم يجدوا عليه شعرا الا قصيدة مصنوعة صنعت من اجل البحر نفسه وقالوا
الخليل لم يترك هذا الوزن الا لانه لم يجد عليه شعرا ياشيخ الاخفش - [01:11:18](#)

معدرة ياشيخ سعيد المحرك هذا لن يجد من يبحره فيه وانما البحور الرئيسية التي وضعها الخليل وخاصة البحور الستة التي فصل
تفاصيل تفاصيلها وعروضا جاء الى علم اللغة واراد ان يجعل ان يضع نظرية تجمع كل مفردات اللغة - [01:11:41](#)

وفعلا وضع كتابه العين وبناه على نظرية التقاليد يأخذ المفردة وهي الثالثين بعد ان اتفق علماء اللغة على ان الثالثي المجرد هو اصل
الاشتقاق هذى نظرية فيها خلاف لان بعضهم يرى ان الثنائي - [01:12:03](#)

هو الاصل لكن الذي يرجح والله اعلم هو ان الثالثي هو الاصل ف يأتي بالثالثي ثم يقلبه بجميع تقلباته ويخرج معه من الثنائي تسعة آا
اصول اشتقاقية فيختبرها ويقول هذا مستعمل وهذا مهمل - [01:12:26](#)

حتى اتى على اللغة العربية ولذلك نظريته في المعجم من اروع النظريات التي ظهرت المعجم جاء بعده العلماء تطوروا هذه النظرية
وكان من افضل من طورها صاحب المخصص صاحب الحكم وهو ابن سيده الاندلسي - [01:12:49](#)

كان يحفظ العين كما يحفظ الفاتحة حتى ويحفظ كتاب سيبويه هذا ابن سيدا حتى انه جيء يوما لا ادري هل هو ابو علي القالي او غيره من نحوبي الاندلس الكبار - [01:13:07](#)

جاء الى الاندلس وهو من ناحية المشرق وقالوا نريد ان تقرئنا كتاب سيبوي وهو لا يريد ذلك وقال بشرط ان تأتوا لي بمن يحفظ كتاب سيبويه بسيطة موجود وما كان يصدق ان احد يحفظ كتاب سيبويه - [01:13:24](#)

فجاءوا له الاندلسي واذا به يحفظ قرأه من حفظه وشرحه لهم ابن سيدا في كتاب المحكم اجاد اجاده رائعة جدا وذلك الكتاب المحكم من اصول المعاجم اللغوية بالمناسبة ثم يعني وجاء ايضا قبلهم او قبل ابن سيدة ابن فارس الرازي رحمة الله عليه - [01:13:43](#)

صاحب كتاب مقاييس اللغة يعني فائدة لعلنا آآ يعني نفيدها في هذا المجلس ان معاجم اللغة ايها الاخوة هي ايضا فيها الصحيح وفيها الذي يجمع الصحيح وغيره من كتب المعاجم المهمة جدا مع العين للخليل - [01:14:05](#)

تهذيب اللغة الازهري وتهذيب اللغة الازهري المتوفى سنة ثلاث مئة وسبعين للهجرة اشترط فيه ان لا يروي فيه الا ما صح عن العرب ولذلك اذا رجعنا الى كتاب تهذيب اللغة الازهري نحن رجعنا الى كتاب كانا رجعنا الى - [01:14:22](#)

يعني صحيح البخاري في السنة وهذا مهم جدا لطالب العلم ومثله ايضا في الصحة وفي اشتراطها كتاب الصاح للجوهري الذي قال ابني لم اروي في الكتاب هذا عن العرب الا ما صح وثبت - [01:14:39](#)

ونفيت عنه اللغات الضعيفة والشاذة والنادر ومثلهم في ذلك كتاب ابن فارس الرازي ولكن ليس مقاييس اللغة وإنما كتاب اسمه المجمل اللغة المجمل في اللغة هذا معجم ابن فارس الرازي نفسه - [01:14:53](#)

على نفس ترتيب الخليل في العين وترتيب ابن سيدا في المحكم وصنع كتابه مقاييس اللغة هذا الذي لم يسبق اليه ولم يلحق فيه وجعله على نظرية الاشتراق ونظرية جمع الاصول اللغوية تحت اصل واحد - [01:15:09](#)

كل هذا جعلني استطرد ايها الاخوة لاقول ان كلام البيضاوي هنا واول افعل لا فعل له غير دقة لانه قد يكون له افعال ولكنه مهمل مما اهملته العرب فلم تتكلم به - [01:15:26](#)

والمقصود بالمهمل ايها الاخوة ان العرب تعرفه لكن لم تتكلم به مثلا على سبيل المثال اليوم نحن نستخدم الفعل المضارع يدع اليه كذلك فلان يدع الكلام او فلان يدع الصلة او - [01:15:41](#)

ونستخدم الفعل الامر. فنقول دع ما يربيك الى ما لا يربيك لكننا لا نستخدم الماضي منه. ودعا ولا نقول فلان ودع الوظيفة او ودع الدراسة يقولون الماضي منه مهمل واما المضارع والامر فمستعمل - [01:16:00](#)

كذلك بعض الافعال تجد الماضي والامر مستعمل والمضارع مهمل ولكن لو بحثت في كتب اللغة تجد له استعمالا في بعض القصائد النادرة او الكلام النادر هنا البيضاوي رحمه الله عندما تبعته وجدت انه يستفيد مثل هذه المسائل - [01:16:24](#)

من كتاب الراغب الاصفهاني في التفسير والراغب الاصفهاني صاحب كتاب المفردات في اه غريب القرآن اه في الحقيقة الرازي عفوا البيضاوي هنا ينقل من كتابه التفسير ولا ينقل من مفردات الراغب الموجودة - [01:16:46](#)

لان الراغب له كتاب في التفسير كبير اه توسع فيه في الاشتراق وفي بيان المفردات توسع ادائما جدا بالإضافة الى ما اودعه من كتاب السلف ومن تفسيراتهم ونحوها لكنه تميز في جانب بيان المفردات اللغوية ونحوها. وهذا الذي استفاده منه الامام البيضاوي رحمه الله في كتابه التفسير هنا - [01:17:06](#)

وهو يقول ان اصل من وئل الى اخره هذه مسألة ما يسمونه الابدال والاعلال في علم الصرف وهذه من الحقيقة من اه عويصات ابواب الصرف باب الاعلال والابدال واختلاف الصرفيين فيها وليس يترتب عليها معنى في التفسير وذلك لا - [01:17:27](#)

اه نتوقف عندها كثيرا ليتك تكمل ولا تشتروا باية ثمنا قليلا حتى نختتم به المجلس قال تعالى ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا ولا تستبدلوا بالایمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا. فانها وان جلت قليلة مستردلة بالإضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الآخرة بترك - [01:17:50](#)

الايمان كان لهم رئاسة في قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل كانوا يأخذون كانوا يأخذون الرشا فيحرفون الحق ويكتمنه - [01:18:13](#)

وقوله تعالى واياي فاتقون بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا. ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادر لـما في الاية الثانية صلة بالرهبة التي هي مقدمة التقوى. ولأن الخطاب بها عم العالم والمقلد. امرهم بالرهبة التي هي مبدأ السلوك. والخطاب - [01:18:30](#)

الثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقى التي هي منتهاه. نعم هذا كلام رائع جدا في ختام هذه الاية البيضاوي رحمة الله يقول ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا خطاب لعلماء اليهود - [01:18:50](#)

انكم يا علماء اليهود تعرفون الحق وتعرفون ان النبي صلى الله عليه وسلم حق وانه صادق ولكنكم لحظوظ انفسكم ولما ترجونه من الدنيا اشتريتم بهذه بآياتي ثمنا قليلا والاشتراء هنا المقصود بعـتم - [01:19:03](#)

والعلماء يقولون ان الباء هنا تدخل على الثمن. ولا تشتروا بآياته فالآيات والحق الذي يعرفونه جعلوه ثمنا واخذوا الدنيا بدله وقال ثمنا

قليلا والعلماء يقولون اشتريا بآياتي ثمنا قليلا. اي واحد ايتها الاخوة يبيع الحق بالباطل ويقدم الباطل - [01:19:21](#)

ويغنم الحق فهو الحقيقة اخذه بثمن قليل وليس معنى الاية ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ان هناك ثمن كبير يستحق انك تتبع من اجله دينك او تتبع من اجله الحق - [01:19:41](#)

ثم قال واياي فاتقون اي بالايمان واتباع الحق. ثم ذكر البيضاوي لماذا هذه فائدة نختـم بها المجلس قال لما كانت الاية السابقة بقوله واوفوا بعهده واياي فارهبون وقال هنا واياي فاتقون. فيقول لماذا الاية التي قبلها فارهبون وهنا فاتقون - [01:19:52](#)

يقولون ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادر لما في الاية الثانية فصلـت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى فصلـت يعني ايش يعني ختمـت يعني جعلـت الفاصلة وقلـنا نحن ان العلماء يسمون اواخر الآيات فواصل - [01:20:12](#)

بما انـنا نسمـي اواخر الآيات الشعرية قوافي يسمـونـهم اواخر الآيات القرآنية فواصل قال فصلـت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى. الاية التي معـنا وامـنـوا بما انـزلـنا. قال هنا ولا لا تكونـوا وامـنـوا بما - [01:20:31](#)

انـزلـت مصدـقا لـما معـكم هذا خطـاب لـعلمـاء اليـهـود. فـقال فـلـما كـان الخطـاب مـوجـها في الاـيةـ الثـانـيـة لـلـعـلـمـاء خـتـمـهـ بالـامرـ بالـتقـوىـ فـقال وـلـانـ الخطـابـ بـهاـ عـماـ إـلـىـ اـخـرـهـ قالـ وـلـانـ الخطـابـ الثـانـيـةـ لـماـ خـصـ اـهـلـ الـعـلـمـ اـمـرـهـمـ بـالـتقـوىـ التـيـ هيـ مـنـتـهـيـ الـعـلـمـ - [01:20:48](#)

انتـهـيـ الرـهـبـهـ لـانـ العـالـمـ اـذـاـ لمـ يـسـتـفـدـ مـنـ عـلـمـهـ التـقـوىـ وـلـسـلـوكـ التـقـوىـ فـانـ عـلـمـهـ يـكـونـ وـبـالـاـ عـلـيـهـ. وـلـذـكـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ شـبـهـ العـالـمـ وـخـصـوصـاـ مـنـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ الـذـيـنـ يـحـمـلـونـ التـورـةـ وـيـعـرـفـونـ - [01:21:08](#)

ما فيها من الحق ثم لا يعملون به شبيهـمـ باـخـسـ الـاوـاصـافـ. فـذـكـرـ اللـهـ لـهـ مـثـلـينـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـرـبـماـ اـكـثـرـ. اـذـكـرـ مـنـهـاـ المـثـلـ الـاـوـلـ الذـيـ فـيـ سـوـرـةـ الـاعـرـافـ فـيـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ وـاضـرـبـ لـهـ قـالـ - [01:21:28](#)

وـاـتـلـ عـلـيـهـمـ نـبـأـ الذـيـ اـتـيـنـاـ اـنـسـلـخـ مـنـهـ فـاتـبـعـهـ الشـيـطـانـ فـكـانـ مـنـ الغـاوـيـنـ وـلـوـ شـتـنـاـ لـرـفـعـنـاهـ بـهـ وـلـكـنـهـ اـخـلـدـ الـىـ الـارـضـ هـاـ اـخـلـدـ الـىـ الـارـضـ مـعـنـاـتـهـ اـشـتـرـىـ بـهـ ثـمـنـاـ قـلـيـلاـ يـعـنـيـ قـدـمـ الدـنـيـاـ وـحـظـوـظـهـاـ عـلـىـ حـظـ الـاـخـرـةـ وـعـلـىـ مـاـ يـعـرـفـهـ مـنـ عـلـمـهـ فـمـاـ - [01:21:46](#)

كـمـثـلـ الـكـلـبـ يـعـنـيـ هـذـاـ مـنـ اـخـسـ الـاوـاصـافـ التـيـ ضـرـبـهـ اللـهـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ. فـمـثـلـ الـكـلـبـ اـنـ تـحـمـلـ عـلـيـهـ يـلـهـتـ اوـ تـرـكـهـ يـلـهـتـ ذـكـرـ مـثـلـ الـقـوـمـ الـذـيـ كـذـبـواـ بـآـيـاتـنـاـ وـهـذـاـ مـثـلـ سـوـءـ. اوـ مـثـلـ سـوـءـ ظـرـبـهـ اللـهـ للـعـالـمـ الـذـيـ اـنـتـكـسـ وـلـمـ يـعـمـلـ بـعـلـمـهـ وـ - [01:22:10](#)

وـمـثـلـ الـاـخـرـ الذـيـ ضـرـبـهـ لـعـلـمـاءـ الـيـهـودـ الـذـيـنـ لـمـ يـعـمـلـ بـمـاـ يـعـلـمـونـ ذـكـرـهـ فـيـ سـوـرـةـ الـجـمـعـةـ فـقـالـ مـثـلـ الـذـيـنـ حـمـلـوـنـ التـورـةـ ثـمـ لـمـ يـحـمـلـوـهـاـ كـمـثـلـ الـحـمـارـ يـحـمـلـ اـسـفـارـاـ بـئـسـ مـثـلـ الـقـوـمـ الـذـيـ كـذـبـواـ بـآـيـاتـ اللـهـ - [01:22:32](#)

لـاـ شـكـ اـيـهاـ الـاخـوـةـ اـنـ خـتـامـ هـذـاـ الـايـةـ بـقـوـلـهـ وـاـيـاـيـ فـاتـقـونـ فـيـهـ اـشـارـةـ الـىـ اـنـهـ اـذـاـ لـمـ يـكـنـ عـلـمـ الذـيـ تـحـمـلـوـنـ يـدـفـعـكـمـ وـالـىـ لـزـومـ التـقـوىـ فـلـاـ خـيرـ فـيـ هـذـاـ عـلـمـ الذـيـ بـيـنـ اـيـديـكـمـ وـسـوـفـ يـكـونـ حـجـةـ وـوـبـالـاـ عـلـيـكـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. اـسـأـلـ اللـهـ - [01:22:52](#)

سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ اـنـ يـجـعـلـ عـلـمـ حـجـةـ لـنـاـ جـمـيعـاـ اـيـهاـ الـاخـوـةـ يـوـمـ نـلـقـاهـ. وـانـ يـجـعـلـهـ عـوـنـاـ لـنـاـ جـمـيعـاـ فـيـ التـقـرـبـ الـىـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ وـحـتـىـ نـلـتـقـيـ فـيـ الـمـجـلـسـ الـقـادـمـ اـنـ شـاءـ اللـهـ وـاـنـتـمـ عـلـىـ خـيـرـ. نـسـتـوـدـعـكـمـ اللـهـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ وـنـبـيـنـاـ مـحـمـدـ. وـعـلـىـ اللـهـ

وصحبه اجمعين - 01:23:10
كتاب الله للارواح به تحيا النفوس - 01:23:29